journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

أثر موازنة الباقلّاني بين القرآن والشّعر الجاهلي في إثبات إعجاز القرآن الكريم (دراسة تحليليّة نقديّة)

The effect of the balanced Al- Baqillani between the Qur'an and pre-Islamic poetry to prove the miracles of the Holy Qur'an(Critical analytical study).

الطالبة إيمان بوعيطة
imanebouaita94@gmail.com

أ.د رابح دوب
dobrabah@gmail.com

مخبر الدراسات اللّغوية و القرآنية - جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة

تاريخ الارسال:2021/06/08 تاريخ القبول: 2022/02/16

I.الملخص:

يهدف هذا المقال إلى تحليل موازنة "الباقلّاني" بين القرآن الكريم والشّعر الجاهلي في كتابه "إعجاز القرآن"، وتبيين ما قد تؤدّي إليه نتائج هذه الموازنة من مغالطات في فهم إعجاز القرآن البياني، وذلك بإبراز العلاقة بين بلاغة النّظمَيْن، وقد اقتضت طبيعة الدّراسة أن نتبنّى المنهج التّحليلي النّقدي لإظهار الصّواب من عدمه. وخَلُصَ البحث إلى أنّ ما سلكه "الباقلّانيّ" في هذه الموازنة من الممكن أن يمسّ بأصول درس البلاغة العربيّة الذي بقواعده تعرف البلاغة القرآنيّة خاصّة في ظلّ غياب "مَلَكة الذّوق" في عصرنا، ويفتح أبوابا لإثارة الشّبهات حول نظم القرآن المعجز الذي لا يُعرف بمعزل عن الشّعر الجاهلي؛ حيث ينتهي بنا إسقاط بلاغته ــ ولو موازنةً بالقرآن ــ إلى النّتيجة التي لأجل دَحْضها تصدَّى جهابذَة العربيّة لمن قالوا إنّه شّعر منحول. وطبعا للباقلّانيِّ عذره فيما زلَّ فيه، ولا يخرج ما عُقِّب به عليه عن إطار موازنته، وإلّا فهو ممّن يعرفون مكانة الشّعر الجاهلي وهو أوّل من جعله أساسًا لا يصحّ درس الإعجاز من دونه.

الكلمات المفتاحيّة: الموازنة، الشّعر الجاهلي، الإعجاز البياني.

Abstract:

This article aims to analyze the balance of Al- Baqillani between the holy Qur'an and pre-Islamic poetry in "The Miracles of Qur'an", To clarify its results of misunderstanding of the miracle of Qur'an rhetoric, by highlighting the relationship between the two systems rhetoric. The nature study required that we take the analytical and critical approach, and demonstrate the confusions. The research concluded that what the scientist took in this researchmay affects the Arabic rhetoric lesson principales, including the rules defining Coranic rhetoric, especially in the absence of "gift of taste" nowadays This opens doors to arouse suspicion about the miraculous systems of holy Qur'an which are known apart from pre-

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

Islamic poetry. Where one ends up abandoning its rhetoric - even if it is counterbalanced by Qur'an- to conclude that, to refute it, the Arab scholars responded to those who said that it was paradoxical poetry.

Key words: Balance, Pre-Islamic poetry, Rhetorical miracle

1. مقدمة:

اقترن اسم "أبي بكر الباقلّاني" (ت: 403ه) بموضوع الدّفاع عن الدّين الإسلامي من المعتقدات الفاسدة؛ إذ سخّر نفسه لدراسته ولفهم القرآن الكريم من شتّى النّواحي، العقديّة، واللّغويّة، وغيرها... وتركّزت دراساته اللّغويّة على الجانب البلاغي، فعنى بتحليل النّص القرآني بلاغيّا، ولا تنفكّ قضايا البلاغة عن النّقد الأدبي، وهي من مواضيعه؛ ذلك ما أنتج لنا في مؤلّفاته البلاغيّة مباحثَ نقديّة، منها الموازنة التي أجرى بين القرآن والشّعر في كتابه "إعجاز القرآن" من أجل الانتصار للغة القرآن وتنزيهها عن أن تكون من قبيل الشّعر كما قال بعض من أهل عصره.

والموازنة في الأدب مقرونة بشروط تصحّ بتوفّرها وتختلّ باختلالها، كما أنّ للنّظمين _نظم القرآن الكريم ونظم الشّعر_ خصائصَ يُفرَّق بها بينهما وبالاستناد لها تُدرك العلاقة بينهما، إذن الموازنة بين القرآن والشّعر _إذا جوّزناها_ لا تصحّ نتائجها ولا يثبت الإعجاز البيانيّ بها إلّا بصحّة الموازنة في شروطها وبثبوت خصائص الشّعر وخصائص كلام الله سبحانه وتعالى وجعلها بعين الاعتبار آن هذه الموازنة. وانطلاقا من هذا الطّرح نتساءل: هل تخدم موازنة الباقلّاني بين النّظم الإلهيّ ونظم الشّعر الجاهليّ درسَ الإعجاز البيانيّ؟ وبناءً على هذه الإشكاليّة يجد البحث أمامه فرضيّات هي: ما مدى التزام "الباقلّاني" في هذه الموازنة بالشّروط العلميّة للموازنة الأدبيّة؟ وهل أدرك هدفه المنشود من إجرائها؟ وإن لم يدرك ذلك فما الذي حال بينه وبين ما سعى إليه؟ وهل تصلح النّتائج التي توصّل إليها للاستدلال على ثبوت الإعجاز بالبيان القرآني؟ وتُوْقِفُنا الإجابة عن كلّ هذه التّساؤلات عند أهميّة الموضوع الذي يلفت إلى ضرورة الحذر في تطبيق المناهج النّقديّة مع القرآن الكريم والشّعر الجاهلي لما بينهما من اتّصال جوهريّ، ولما قد يؤدّي إليه الإجحاف في حقّ بلاغة واحد منهما على حساب الثّاني، وقد وافقت طبيعة البحث المنهجَ التّحليليّ النّقدي الذي سعينا من خلاله إلى

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

الإبانة عن دور الشّعر الجاهليّ في التّأصيل للدّرس اللّغويّ والأدبيّ الذي عليه تأسّس الدّرس البياني في القرآن، وذلك بإظهار علاقة البلاغة القرآنيّة ببلاغة الشّعر الجاهلي.

1_ أسس الموازنة الأدبيّة:

تنعقد الموازنات على أمور كثيرة أهمّها: اتّحاد موضوع الطّرفين الموازن بينهما، ووحدة باب الفنّ الذي يعالجه موضوعهما، ويسبق هذه الأمور أصل لا تقوم أيّ موازنة أدبيّة إلا به، وهو توفّر طرَفيْها على وجوه اتّفاق واختلاف، فإذا توفّرا على ذلك، صلحت الموازنة بين الشّيئين مهما تباعدا. ينظر: (الشّايب 1994، ص289-290).

وأسس الموازنة بين القرآن والشّعر هي ما يعنينا هنا؛ لأنّها موضوعنا عند الباقلّانيّ (ت. 403ه)، وهي ما نجده عند معاصره "الرمّاني" (ت. 386ه) ينظر مثلا: (الرماني د.ت، ص78) الذي سبقه إلى هذا النّوع من الموازنات، وهي ممّا استحسنه بعض من يجيز ذلك. ينظر: (شادي د.ت، ص31) وهي: وحدة الموضوع ووحدة غرضه العامّ، النّص المختار من كلام النّاس يكون من أبلغ ما قالوه، عدم التّعويل على إحساس النّفس. ينظر: (شادي د.ت، ص18).

وللإشارةِ مُعظمُ الأدباء يرفضون هذا النّوع من الموازنات لخلوّه من شرط "الوحدة في باب بعينه من أبواب الفنّ" كالموازنة مثلا بين فنّ الغزل الجاهلي والإسلامي أو بين قصيدتين في فنّ الرّثاء. ينظر: (الشّايب 1994، ص290) ، والقرآن ليس من جنس كلام البشر أصلا حتى نبحث ضمن أيّ فنّ يندرج.

2_ الموازنة وإعجاز القرآن عند الباقلّاني

لجأ إليها كمنهج علميّ لإظهار تفاوت كلام الخلق دون تفاوت كلام الخالق على طوله، وإظهار اختلاف كلامه سبحانه عن المعهود من كلام العرب بعد أن شاع في عصره أنّ القرآن شعر.

وقد صرّح بعدم صلاحيّة هذا المنهج، واستبعد تسميّة ما فعله بالموازنة؛ يقول: (**فإن قال قائل: أجِدُك تحاملت على امرئ القيس...فالجواب: أنّ الكلام في أن الشّعر لا يجوز أن يوازن به القرآن قد تقدم**) (الباقلاني 2017، ص215).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

3_ موازنة الباقلّاني بين القرآن ومعلّقة امرئ القيس:

امتلك "الباقلاّني" وسائل النّقد وكان خصب المعرفة بعلوم العربيّة، محيطًا بأسرارها، وجعل ذلك شرطًا في متلقّي كتابه "إعجاز القرآن" ينظر: (الباقلاني 2017، ص7) والشّعر واحد من هذه العلوم، ولكنّ رغم توفّر كلّ شروط النّقد في "الباقلّانيّ" نجده يتحامل على معلّقة "امرئ القيس"!

3–1– خصائص الشّعر الجاهليّ انطلاقا من هذه الموازنة:

رغم أن الكثير من مواضيع الشّعر الجاهلي تكرّرت عند الشعراء، إلّا أنّ في هذا الشعر ميزات تجعلك تدرك حين توازن بين شاعرين في باب من الأبواب أنّ لكلّ كلام أبنيّة وصوّرًا وأحوالًا وتراكيبًا وأحداثًا ومعاني مختلفة، وكأنّه وحده الشّعر الذي قيل في هذا الباب، كما يتّضح ويظهر لك الفرق والدّخيل على الشّعر الجاهلي إذا وازنت بينه وبين شعر العصور المواليّة؛ والسرّ في ذلك هو **قوّة الطّبع والإحساس والهيمنة على اللّغة**. ينظر: (أبو موسى 2012، ص20–21).

وهو رأي الباقلّاني؛ يقول عن جودة شعر "امرئ القيس": (**وأنت لا تشكّ في جودة شعر "امرئ القيس" ولا ترتاب في براعته، ولا تتوقّف في فصاحته، وتعلم أنّه قد أبدع في طرق الشّعر أمورا اتبِّع فيها، من ذكر الديّار والوقوف عليها، إلى ما يصل بذلك: من البديع الذي أبدعه، والتشبيه الذي أحدثه، والمليح الذي تجد في شعره، والتّصرّف الكثير الذي تصادفه في قوله، والوجوه التي ينقسم إليها كلامه: من صناعة وطبع، وسلاسة وعفو، ومتانة ورقّة، وأسباب تُحمد، وأمور تُؤثر وتُمدح**) (الباقلاني 2017، ص158).

و"الباقلاني" يقف بنا من خلال هذا الوصف على مدى تمكّن الشّاعر لغويّا، ويختاره لتفوّقه، ولكن ليس للانتصار له، بل ليبيّن أنّه إن وازنّا بيانه بالقرآن صار عكس ذلك، **فمواطن تفوّقه ممّا يُتعلّم عكسَ نظم القرآن**، ومن الذّكاء أن يقدّم "الباقلّاني" بمدح ما سيهدِم؛ كي يكسب قوّة الحجّة، يقول "عبد الرؤوف مخلوف": (... **فإنّه حين يشهد لامرئ القيس بجميع ذلك الفضل في التّمهيد لنقد قصيدته، إنّما يفرش أرض اللّوحة كما يقولون، بما يضفي على الصورة**

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

وتفاصيلها ما يجعلها أكثر سقوطا وتردّيا حين يكشف مواطن الضّعف فيها) (مخلوف 1978، ص374). واختار من شعره معلّقته "قفا نبكِ" وهي من عيون الشّعر ولها في نفوس النّقّاد ما ليس لغيرها، وحكم عليها قبل تحليلها فقال: (**إذا أردنا تحقيق ما ضمناه لك، فمن سبيلنا أن نعمد إلى قصيدة متّفق على كبر محلّها، وصحّة نظمها، وجودة بلاغتها، ورشاقة معانيها، وإجماعهم على إبداع صاحبها فيها، مع كونه من الموصوفين بالتّقدّم في الصّناعة، والمعروفين بالحذق في البراعة، فنقف على مواضع خللها، وعلى تفاوت نظمها، وعلى اختلاف فُصولها، وعلى كثرة فضولها، وعلى شدّة تعسّفها، وبعض تكلّفها**...) (الباقلاني 2017، ص156) وقال أيضا موضّحا نتيجة الموازنة بين القرآن الكريم والشّعر قبل تطبيقها: (**ونظم القرآن جنس متميّزٌ، وأسلوب متخصّص، وقبيل عن النّظير متخلّص؛ فإذا شئت أن تعرف عظَم شأنه، فتأمّل ما نقوله في هذا الفصل "لامرئ القيس" في أجود أشعاره، وما نبيّن لك من عواره، على التّفصيل**) (الباقلاني 2017، ص159). وقد انتقد "الباقلاني" ثمانية وثلاثين بيتًا من المعلّقة من أصل سبعة وسبعين (امرئ القيس 1984، ص8–26) في أربع وعشرين صفحة. ينظر: (الباقلاني 2017، ص159–183) أسقط عن واحد وثلاثين بيتا منها بلاغتها، وذكر في سبعٍ منها ما استحسنه أهل اللّغة. ينظر: (الباقلاني 2017، ص180–181، 183) ومعظم الدّراسات حول تحليله للقصيدة تذكر أنّه حلّلها كاملة، وهي أُغلوطة نبَّهنا إليها "حمّود حسين" ينظر: (يونس د.ت، 3/13–14) وبهذا يكون "الباقلّانيّ" قد أوجد نوعا جديدًا من النّقد الأدبي هو "**النّقد التّطبيقي**" بعد أن كان النّقاد يكتفون بنقد القليل من الأبيات.

وهذه نماذج من نقده للمعلّقة:

من النّقد اللّغوي:

قول امرئ القيس (امرئ القيس 1984، ص9):

وقوفا بها صحبي عليَّ مطِيَّهم يقولون: لا تهلك أسى وتجمّل

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

وإنّ شفائي عَبرة مُهراقة فهل عند رسمٍ دارسٍ من مُعَوَّل

يطلق حكما مسبقا عليهما فيقول: (**وليس في البيتين أيضا معنى بديع، ولا لفظ حسن كالأوّلَين**) فيُظهِرُ الشّاعرَ الذي اتّفقت العرب على أنّه من رموز سموّ بيانها عِيًّا لا شيء من كلامه يصلح! **وإذا كانت لغةُ العربيِّ إذن لغةً عاجزة لا تصلح معنى ومبنى فلِمَ يتحدّاه اللّه تعالى بلغة القرآن العربيّ وشرطُ التّحدّي في أمرٍ هو البراعة فيه! تلك نقطة سنقف عندها في نقدنا لنقده.**

ويبدأ إظهار هذا العجز مع "**بها**" في قوله: (وقوفا بها...) حيث يرى أنّ تقديمَها تكلّفٌ وخروجٌ عن الكلام المعتدل. ينظر: (الباقلاني 2017، ص162) ويردّ عليه "أبو موسى" رأيَه فيقول: (...**وليس كما قال لأنّ الضّمير هنا عائد على الأماكن التي وقف لها واستوقف والتي تمالك عندها أسى ودعاه أصحابه إلى التّجمّل والتّجلّد، فهذا الضّمير هو اللفظة التي تتكشّف فيها كثير من المشاعر والأحوال، وهم يقدّمون مثله لأنّ بيانه عندهم أهمّ، وهم بشأنه أعنى**) (أبو موسى، الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 2018، ص282). و"الباقلّاني" أوسع علما من أن نشير له بمواطن البلاغة في التّقديم والتّأخير، ولكنّ سببَ انشغالِه بهذا النّقد جعلَه يتحامل على لغة المعلّقة.

ثمّ ينتقد بحثَه عن حيلة أخرى للشّفاء والدّمع يشفيه كما ذكر، والرّغبة بتحسين الكلام بالبحث عن حيلة أخرى يوجب عليه أن يدلّنا على أن الدّمع لا يشفي شدّةَ حزنه. ينظر: (الباقلاني 2017، ص162) والعبارة بليغةٌ وكثير من الشّعر بُنِيَ على مثلها، وبلاغتها تكمن في إيجاد الشّاعر ما يشفيه، ثمّ في عدم شفائه وسؤاله عن حيلة أخرى يدرك عدم وجودها، وكأنّما أراد توهّم الشّفاء بالبكاء، ولكن سرعان ما أفاق وأدرك استحالته سواءً بالدّمع أو بغيره، فطلب حيلةً غيرَ موجودة، يقول "أبو موسى" عن نُبل البيت وبلاغته: (...**ولكن هذا ليس عيبا يعاب به الشّعر بل إنّه أحيانا يكون هذا التّدافع من جوهر الشّعر، وقد بنى هذا البيت على التّدافع والتّضارب وهو من أفضل شعر امرئ القيس وأنبله**) (أبو موسى، الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 2018، ص283).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

وتتجلّى بلاغة هذا التّدافع والتضارب في قول أبي "موسى": (**وقد أبان عن ضراوة ما يجد حيث تراه يلوذ بالبكاء، وتستفيض دموعه وتستغرقه حتى لتترعه مما هو فيه، تأمّل عبارته: ((وإنّ شفائي عبرة مهراقة)) أُنظر إلى التّوكيد ودلالته على قوّة إحساسه بمعناه، ثمّ انظر إلى الإضافة في قوله: ((شفائي)) وكيف تجسّد فيها وهمه بأنّه شفي، وصار ذا شفاء، ثمّ انظر إلى جنس الخبر ((عبرة)) وكيف لاءم بينه وبين المبتدأ، وكيف صار الشّفاء بكاء مُهراقا وكيف الشّفاء لأعين تفيض من الدّمع؟ ما لبث الشّاعر أن أفاق من وهمه هذا فصاح وهو في وهدة الضّياع ((هل عند رسم دارس من معوّل)) وهذه الصّرخة لا تزيده إلا لوعة وتحرّقا لأنّه يعلم أنّه ليس عند رسم دارس من مُعَوَّل**) (أبو موسى، الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 2018، ص283).

النّقد اللّغوي والأخلاقي:

قوله (امرئ القيس 1984، ص12):

فقلت لها: سيري وأرخي زِمامه ولا تبعديني من جناك المعلّل

فمثلك حُبلى قد طرقتُ ومُرضع فألهيتها عن ذي تمائمَ مُحول

يرى "الباقلّانيّ" أنّ البيت الأوّل انحطاط في الصّنعة، والثاني معيب ومعناه حتى يستقيم الكلام: (فربّ مثلك...) والتّقدير: أنّه زير نساء يفسدهنّ ويلهيهنّ عن الحمل والإرضاع؛ ولأنّه كذلك لا يستقيم وصلهنّ له وترك إبعاده عنهنّ، بل الصّحيح هجرهنّ والاستخفاف به وبفحشه. ينظر: (أبو موسى، الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 2018، ص167).

وليس في البيتين معنى فاسد، بل إنّ الشّاعر يُظهر بذلك براعته في الوصول إلى ما يريد، وقد أراد من تسميّة الحبلى والمرضع معانيَ أخرَ غير السّفه والفحش؛ أراد طعنَ العفافِ المهتزّ، والحصانة غير المكينة، وتبيين سرعة زوالهما بالمخالطة والعبث. ينظر: (أبو موسى، الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم، 2018، ص291).

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

وصحيح أنّ هذا الفحش تستنكره الأخلاق، ويرفضه الدّين، ولكنّ النّقّاد لا يحتكمون في الشّعر إلى الجانب الأخلاقيِّ، ومقياسهم اللّغةُ وتراكيبُها، ونقد الشّعر يكون بمعزل عن الدّين، ولو صحّ العكس لما احتججنا بلغة الشّعراء الجاهليّين والماجنين، يقول "القاضي الجرجاني": (**فلو كانت الدّيانة عارا على الشّعر، وكان سوء الاعتقاد سببا لِتأخُّر الشّاعر لوجب أن يُمحى اسم أبي نوّاس من الدّواوين، ويحذف ذكره إذا عُدّت الطّبقات، ولكان أولاهم بذلك أهل الجاهليّة ومن تشهد الأمّة عليه بالكفر...والدّين بمعزل عن الشّعر**) (القاضي الجرجاني د.ت، ص64).

وعلى مثل هذا المنهج من تحامل واستناد للذات وتجريد من أُسسٍ يُرتَكَز عليها لتقييم النّصّ الشّعري مضى "الباقلّاني" ينتقد بيان المعلّقة، ويجعل النّقد مساويا للسّلبيات، متناسيا أنّه يُعنى أيضا بالإيجابيّات، إلّا في مواطنَ –لا تكاد تذكر– يُشير إلى بعض ما استحسنه العلماء من أبياتها بإشارات خاطفة توحي بأنّ صاحبها كأنّما أراد أن يقول للقارئ: (**لا تلتفت لهذا البيان فهو أيضا ضعيف وركيك إذا وقفنا معه وحلّلناه**) رغم أنه شهد قبل تحليل المعلّقة بتفوّق لغتها. ينظر: (هذا المقال، ص: 4–5).

3–2_ خصائص لغة القرآن عند الباقلّاني انطلاقا من هذه الموازنة:

خصائص لغة القرآن هي التي يظهر من خلالها تميّزه عن كلام الخَلْق وبها يعرف إعجازه، وهي ما استغرق "الباقلّانيُّ" معظمَ كتابه "إعجازَ القرآن" في تبيينها، ويمكن تلخيصها في المعاني التي يتضمّنها الوجه الثّالث من وجوه الإعجاز عنده وهو: "**القرآن بديع النّظم، عجيب التّأليف، متناه في البلاغة إلى الحدّ الذي يعلم به عجز الخلق عنه**" (الباقلاني 2017، ص35) وسعى الباقلّاني بتحليل هذه الخصائص في آيات من سور القرآن الكريم مثل سورة النّمل، وغافر، إلى إثبات ضعف لغة المعلّقة وقد استغرق في موازنة القرآن مع المعلّقة **ثمانية عشر صفحة**. ينظر: (الباقلاني 2017، ص183–211) حكم بعدها بالحمق والضّلالة على من عارض القرآن بشعر امرئ القيس. ينظر: (الباقلاني 2017، ص211) ثمّ استدلّ لتقويّة نقده للمعلّقة بالإشارة إلى ضعف أبيات متفرّقة لصاحبها، مستنتجا أنّ إثبات عجز لغته وهو كبير الشّعراء دليلُ عجز البقيّة. ينظر: (الباقلاني 2017، ص211–212، 215–216) مشيرا –ضمن ذلك– مجدّدا

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

لرأيه في موازنة الشّعر بالقرآن، يقول: (...**فالجواب: أنّ الكلام في أنّ الشّعر لا يجوز أن يُوازن به القرآن قد تقدّم**) (الباقلاني 2017، ص215) **وكأنّه يعود لتذكيرنا برأيه حتى لا نفهمه بالخطأ ونقول إنّه قصد إلى هذه الموازنة، وحتى ندرك أنّه أراد الرّد على من يعارض القرآن بالشّعر ومسايرة عقله، باللّجوء إلى طريقة حجاجه.**

4_ أثر موازنة الباقلّاني بين القرآن والشّعر الجاهلي على إعجاز القرآن

إنّ المنهج الذي سلكه "الباقلّاني" في الموازنة بين القرآن والشّعر منهج جديد لم يعتمده النّقاد قبله؛ حيث كان الوقوف على البيت الواحد أو القليل من الأبيات التي من نفس الجنس الأدبي ذات الموضوع المشترك هو المتعارف عليه بينهم، حتّى جاء هو وبحث في الإعجاز، وبينما كان يريد أن يثبت أنّ القرآن ليس من جنس الشّعر، وأنّه أبلغ من أجود ما قيل من البيان البشريّ وازَن بين جزأين كبيرين من قصيدتي امرئ القيس والبحتري وبين آي من الذّكر الحكيم، فأوجد بذلك نوعا جديدا من النّقد ينظُر نظرة شموليّة للنّصّ الأدبي، ويتيح الموازنة بين نصّين من جنسين وموضوعين مختلفين تظهر أوجه الاتّفاق والتّباين بينها من خلال مقياس الكمّ؛ كميّة الحسن والقبح، وقد حاز بذلك فضل السّبق إلى هذا التّجديد، الذي توجّهت إليه أنظار النّقّاد من بعده، يقول "الجوّيني": (**إنّ الباقلّاني ومعاصريه رأوا أنّه في الإمكان أن يوازنوا بين قصيدة من الشّعر وسورة من القرآن وإن لم يتّحد الموضوع، وسبيل ذلك أن يتبيّن محاسن القصيدة ومساويها ويشرح فيها المبتذل والطّريف والمقبول والمرذول ثمّ يقابل ما سلم فيها بالسّورة التي توازيها في الكميّة ليظهر ما في السّورة من المحاسن التي لم يشُبها ضعف ولا تهافت ولا فضول، وهذا النّحو من النّقد من المحاولات البارعة في الأدب العربي ولا عيب فيه إلّا التّحامل والإسراف**) (الجوّيني بلا تاريخ، ص31).

إذن فما ذهب إليه "الباقلّاني" محمود في الدّرس الأدبي، لولا تحامله على الشّعر الجاهلي لما في ذلك من آثار على الدّرس الأدبي عامّة ودرس الإعجاز خاصّة، وقد أشار إلى سقطته "محمود شاكر" حين علّق على كتاب "إعجاز القرآن" قائلا: (**ورضي الله عن أبي بكر الباقلّاني، فقد جمع في كتابه خيرا كثيرا، واستفتح بسليم فطرته أبوابا كانت قبله مغلقة، وكشف عن وجوه البلاغة حجابا مستورا. ولكنّه زلّ زلّة كان لها بعد ذلك آثار متلاحقة، وإن لم يقصد بها**

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

هو قصد العاقبة التي انتهت إليها) (بن نبي 1987، ص44) ونحن نرى –بعد بحث ونظر– أنّ وجه الزّلل هو أنّ ما فعله "الباقلّاني" مع معلّقة "امرئ القيس" قد ينتهي –**بالذي يجرِّد هذه الموازنة عن موقف صاحبها من بيان الشّعر الجاهلي وأهمّيته قبل إجرائه لها وبعد تجاوزه لما استدعى منه فعل ذلك من ذوي الأفهام السّقيمة والمتربّصين بالقرآن الكريم**– إلى نتيجتين تمسّان بإعجاز القرآن الكريم البياني،

أولاهما:

هي أنّ نفي البلاغة عن المعلّقة يمسّ بقيمة علوم البلاغة المستخرجة من الشّعر الجاهلي، ونفيها ينفي ضرورةً البلاغةَ القرآنية التي اعتُمد في استخراجها على الشّعر الجاهلي.

الشّعر الجاهلي وعلوم البلاغة: الشّعر ديوان العرب، ومنه استخرج علماء العربيّة قواعد اللّغة وعلومها؛ فالنحو، والصّرف، والبلاغة كلّها علوم تأسّست قواعدها انطلاقا من طريقة العربيّ الجاهليّ في بناء الكلام وتركيبه وسبكه، وكيفيّة تصويرِه أحاسيسَه وحياتَه بلسانه، ففي علم البلاغة نجد علَمها "الجرجاني" يجعل الشّعر الجاهلي معينه وأصله الذي انطلق منه يؤسّس لعلم البيان في كتاب "أسرار البلاغة" ولعلم المعاني في كتاب "دلائل الإعجاز" ويثبت في هذا الأخير إعجاز القرآن بنظريّة النّظم أو "بتوخّي معاني النّحو" ويرى أنّ السرّ البيانيّ فيها لا يعرف بمعزل عن الشعر الجاهلي، ولذلك نجده يستغرق في مقدّمته صفحات للحديث عن مكانته والدفاع عنه وتسفيه حجج من ذموه. ينظر: (الجرجاني 2004، ص11–26) ويفسّر نظريّة النّظم ويشرحها بأمثلة تطبيقيّة كثيرة من الشّعر الجاهلي، حتّى إنّه طبّق عليه أكثر من تطبيقه على القرآن، وذلك لأن الإعجاز يعرف ويظهر بظهور ذروة البيان العربي، وذروة البيان العربي هي الشّعر الجاهلي، وكذلك علماء البلاغة من بعد "الجرجانيّ" استمروا في استقراء الشّعر الجاهلي لاستخراج أصول البلاغة، وكان هو مُنطلَقَهم لفهم البيان القرآني؛ حيث طبّقوا ما استخرجوه منه على النّص القرآني ليقفوا على صوّره البلاغيّة، وليلتمسوا روائع البيان وسحر الألفاظ فيه، يقول "أبو موسى" موضّحا أن العلماء اعتمدوا في الدّرس البلاغي على استقراء الشّعر الجاهلي لأنّه أعلى درجات البيان البشري: (**هذا ويجب أن نذكر هنا أنّ الشّعر الذي تكمن فيه الصّفات**

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

المُرْبِيَة على ما في سائر الألسنة، هو الذي استقرأه عبد القاهر والبلاغيّون من بعده ليستخرجوا منه أصول البلاغة، وقوانينها، وقد ذكر عبد القاهر أنّ طريق معرفة هذا العلم هو استقراء الشّعر، وما شرحه، وحلّله ممّا رواه الجاحظ من أوصاف حذّاق المعاني، وجهابذة الألفاظ على ما مرّ، ولأجل هذه الصّفات المربية على ما في سائر الألسنة ولأجل الألفاظ، والصّور والتراكيب البالغة التّوتّر، والمفضية إلى سرّ البيان في النّفس الإنسانيّة، ربط عبد القاهر بين هذه القوانين البلاغيّة، وما هو مركوز في الفطرة وما بنيت عليه الطّباع على ما مر.) (أبو موسى، مراجعات في أصول الدرس البلاغي، 2016، ص325) ومن ثمّ لا يمكن أن تُكتشف أسرار البيان القرآني دون الشّعر الجاهلي الذي منه جاءت علوم البلاغة وقوانينها، كالاستعارة، وقواعد الفصل والوصل، ومواضع التّقديم والتّأخير، وغيرها، ولا يمكن معرفة ما الذي أعجز النّاس عن الإتيان بمثل القرآن أو بما هو من مثله دون إثباتٍ لبلاغة الشّعر الجاهلي؛ لأنّ السّرّ كما ذكر الجرجاني يكمن في توخي المعاني النّحوية، التّي وُضعت قواعد صحّتها وفسادها من الشّعر الجاهلي، والتّي بيّنَ "الجرجاني" المزيّة والفضل فيها بالبحث في العلاقات التّي تقيمها لغة هذا الشّعر بين الكلمات وتوضيح معانيها وكشف غامضها، وإظهار جودتها الفنيّة. ينظر: (الجرجاني 2004، ص65). وإذا نحن أسقطنا عنه هذه البلاغة فإنّنا نكون قد فنّدنا صحّة العلم (علم البلاغة، وعلوم اللغة) الذي استقرأناه منه، وبإسقاطه تسقط البلاغة القرآنية التي تأسّست في الأصل على ما استقرأناه منه.

ونحن هنا نثبت بلاغة الشّعر الجاهليّ ليس لأنّ "الباقلّاني" نفاها أو لأنّه ذمّ هذا الشّعر وحطّ من قيمته، والأصل أنّ موقفه عكس ذلك، و"الجرجاني" في حدّ ذاته استفاد من موقفه منه، واستهدى بآرائه في كتاب "إعجاز القرآن" ليبتكر أسسا للنّظم، ويصل به إلى المعنى التّام لمفهوم "نظريّة" (النّظم كان عبارة عن إرهاصات وأفكار متفرّقة جمعها الجرجاني ومحّصها وأخرجها على شكل نظريّة متكاملة الأسس) ، ولكنّنا نثبت بلاغة الشّعر الجاهلي؛ لأنّ "الباقلّاني" غضّ الطرف عنها عند موازنته بين الشّعر والقرآن.

ثانيهما:

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

النّتائج المستنبطة من موازنة "الباقلّاني" تلتقي معها بعض الجزئيّات التي ذهب إليها "طه حسين" في كتابه "في الشّعر الجاهلي" والذي اتّبع فيه منهج "الشكّ والتّجريد" الدّيكارتي، فرمى كلّ ما تعلّق بالشّعر الجاهلي بالشكّ ثمّ انتهى إلى أنّ هذا الشّعر منتحَل لأسباب سياسيّة ولغويّة ودينيّة تداخلت فيها مصالح النّاس آن ذاك وعصبيّاتهم فحملتهم على انتحاله. ينظر: (حسين بلا تاريخ، ص75–96)، **وحريّ بنا أن نشير هنا إلى أنّنا لا نشبّه "الباقلّاني" في منطقه وفكره ب "طَهَ" وأن نلفت بإلحاحٍ إلى أنّه لم يُسقط الشّعر الجاهلي، ولم يتّهم أهل عصر الإسلام بانتحاله، ولكنّه زلّ كما عبّر "محمود شاكر" إذ تحامل على لغة "امرئ القيس"، ورماها بالرّكاكة، والسذاجة، ومحا منها بلاغتها ورونقها، ووصف تراكيبها بالمبتذلة، ولم يتوقّف عن إضعافها والانتقاص من بلاغتها حتى أذهب عنها –حسب رأيه– فصاحتها وروعة بيانها، فظهر الاضطراب في أحكامه حول موضوع البيان الجاهلي، وظنّ أنّه إذا أثبت للنّاس أنّ أرقى بيان بشريّ مبتذلٌ ركيك ساذج أمام البيان الإلهي –داخل الموازنة لا خارجها– سيكون منتصرا للحق الذي لا عوج فيه، وطغت عليه غيرته على القرآن الكريم الذي قيل في عصره إنّه من قبيل الشّعر، فظهر للقارئ كتابَه كأنّه متناقض وهو الذي لم يتناقض، وإنّما غضّ الطّرف عمّا هو أعلم به من كلّ من جاؤوا بعده وخطّأوه في موازنةٍ نفى في الأصل إمكانيّة جوازها أو استقامتَها، ثمّ أراد تبيين كيف أنّها لا تصحّ فلم يوفّق في تطبيق المنهج الذي اتّبع لأجل ذلك، وعند** استقرائنا لما قام به ظهر لنا أنّ الأخذ برأيه في بلاغة المعلّقة عند موازنتها بالقرآن قد يؤدي إلى عواقب الأخذ بما دعا إليه "طه حسين" في كتابه المذكور أعلاه؛ لأنّ أثر إسقاط بلاغة الشّعر الجاهلي على إعجاز القرآن الكريم لا يختلف عن أثر نفيه و اتهامه بالانتحال، **وما كانت هذه السّقطة لتكون في موازنة "الباقلّاني" لو أنّه قصد إظهارَ مدى القدرة البيانيّة** (بن نبي 1987، ص46) **في المعلّقة من خلال تحليله لخصائص لغتها، وذلك ما يُنتصر به للإعجاز؛ لأنّ اللّه عزّ وجل أظهر عجز الثّقلين عن الإتيان بما هو من مثله بتحدّيهم في المجيء بنظم يشبهه، ولا يتحدّاهم سبحانه إلّا لثبوت بلوغهم أرقى مراتب البيان البشريّ، ونحن إن أضعفنا لغتهم نعمل في تفنيد الإعجاز البيانيّ وفتح الباب أمام المتربّصين بالإسلام، والذين حاربوا ولازالوا يحاربون الشّعر الجاهلي ليس لمجرّد إنكاره، وإنّما لإحساسهم إحساسا**

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

مبهما بقداسة العلاقة بين الشّعر الجاهلي والقرآن الكريم، كما يذكر "محمود شاكر" متحدّثا عن منهج "مرجليوث" وأتباعه الذين سلكوا مع درس الشّعر الجاهلي المنهج الدّيكارتي الذي لم يدرج مع مناهجنا هو وغيره للنهوض بالتراث العربي، بل لضربه عميقا واقتلاع جذوره، يقول: (...**كان يطوي تحت أدلّته ومناهجه وحججه إدراكا لمنزلة الشّعر الجاهلي في شأن إعجاز القرآن، لا إدراكا صحيحا مستبينا، بل إدراكا خفيّا مبهما، تخالطه ضغينة مستكينة للعرب والإسلام**) (بن نبي 1987، ص34).

وقد اختلفت طريقة نقد الشّعر والهدف من ذلك عند كلّ من "الباقلّاني" و"طه حسين" إلّا أنّ عمل كليْهِما ينتهي بنا إلى نتيجة خطيرة (**عند "طه" نتيجة عامّة، عند "الباقلّاني" نتيجة الموازنة فقط**) قد تنفي وجه الإعجاز، وهي المساس بعلّة تحدّي الله عزّ وجلّ أهلَ اللّغة التي نزل بها بالإتيان بمثله، أو بما هو من مثله، ف"طه" ينفي وجوده و "الباقلّاني" يُسقط بيانه عند موازنته مع القرآن، وبالتالي: لا شعر جاهلي عند طه، ولا روعة بيان فيه مقارنة بالقرآن عند الباقلّاني، ومن ثَمَ لا ضرورة ولا فائدة مِن تحدّي مَن لا أثر لكلامه أو من لا قيمة للغته؛ لأن شرط التّحدّي في أمرٍ هو براعة الطّرفين فيه، وإذا لم يكن هناك تحدٍّ فلا دليل على العجز ولا شيء يثبت الإعجاز.

خاتمة:

يمكن إيجاز القول حول الموضوع في نقاط، هي:

ـ لم يوفّق "الباقلّاني" في هذه الموازنة لإثبات سموّ لغة القرآن عن الشّعر بالطّرق الصّحيحة رغم أنّه قصد إلى ذلك، ووفّق فيها من حيث لفت اهتمام النّقاد إلى منهج جديد من مناهج النّقد الأدبي يقوم على أساس "التّحليل" رغم أنّه لم يقصد إلى ذلك، ويكمن الخلل في طريقة توظيفه لهذا المنهج؛ حيث لم يلتزم عند تطبيقه على موازنته بين القرآن ومعلّقة امرئ القيس ببعض الشّروط التي تحكم الموازنات الأدبيّة، ومال للذاتيّة حين لجأ إلى النّقد الأخلاقي الذي لو عملنا به لسقطت كثير من قواعد اللّغة وأصول الدّرس البلاغي المؤصَّل لها من كثير من الأشعار التي لا تمتّ للأخلاق النّبيلة بصلة،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

وسفّه المعلّقة ظنّا منه أنّ تضعيف لغة أجود الشّعر يُستدلّ به على أنّ لغة القرآن أسمى منه، وليس صحيحا هذا المذهب؛ لأنّ أصول البلاغة والعلوم اللغويّة استنبطت من الشّعر الجاهلي، وعلى أساس تراكيبه وُضعت قواعد البيان العربي.

ـ نفيُ البلاغة عن الشّعر الجاهلي ورميُ لغته بالضّعف ينفي ضرورة علوم البلاغة المستوحاة من طرائق سبكه، ونفي علوم البلاغة ينفي بالضّرورة صحّة أساليب البيان والصوّر البديعة في القرآن الكريم، لأنّ روعة البيان فيها تُعرف بمعرفة قواعد البلاغة وأساليب البيان التي قلنا إنّ أصلها استنبط من الشّعر الجاهلي.

ـ الصّحيح إذا جوّزنا الموازنة بين القرآن والشّعر هو إظهار الحدّ الذي بلغه الشّعر من البلاغة، وقياس هذا الحد بدرجة البلاغة القرآنية.

ـ إسقاط بلاغة معلّقة "امرئ القيس" أثناء هذه الموازنة يمسّ بدليل عجز العرب عن الاتيان بما هو من مثل القرآن الكريم.

ـ دليل العجز وقع بالتّحدّي، ولا يكون التّحدي في أمر إلّا ببراعة الطّرفين فيه، ونفي البراعة في الشّعر الجاهلي ينتهي بنا إلى نفي التّحدّي منطقيا، ونفي التّحدي ينفي ثبوت العجز، وعدم ظهور العجز يعني أنه لا نظم مخالف لنظم الكلام العربي، وعدم الوقوف على سموّ النظم القرآني يعني أنّه لا إعجاز في القرآن الكريم، وبذلك يصبح لا فرق بين الاعتراف بوجود شعر جاهلي من عدمه، ما دام نفي البلاغة فيه يذهب معناه وضرورة إثباته.

زوال الفرق بين الاعتراف بوجود شعر جاهليّ من عدمه يفتح بابا لإثارة الشّبهات حول البلاغة العربيّة والبلاغة القرآنية من ذوي الأفهام السّقيمة، والمؤوّلين للعلم حسب ما يخدم الذات لا الحقيقة.

ـ إدراك مدى روعة البيان في الشّعر الجاهلي هو ما يثبت روعة ورفعة البيان القرآني عنه، لأنّنا بمعرفة خصائص ذروة البيان البشري نلتمس اختلاف القدرات البشرية عن القدرة الإلهية في سبك الكلام ونظمه ورصفه.

ووقوع "الباقلّاني" في المزلّة ونتائج ذلك لا يدلّ على قلّة وعيه بمكانة الشّعر الجاهلي؛ **فهو أوّل من أدرك أنّه لا يمكن الوقوف على الإعجاز مادام معزولا عن الشّعر الجاهلي** (أبو موسى، مراجعات في أصول الدرس البلاغي، 2016،

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

ص329–330) كما لا يدلّ ذلك على تناقضه أو قلّة علومه؛ لأنه برع وأحاط بكلّ العلوم التي لابدّ منها للنّاقد، وكان فوق ذلك ذوّاقا سليم الفطرة، ولكن غلبته غيرته على القرآن الكريم والدّفاع عنه من شبهات الطّاعنين فوقع فيما وقع فيه، ويظلّ رأيه في عدم جواز الموازنة بين القرآن والشّعر شفيعا لكلّ ما لم يُوفّق فيه في هذه الموازنة التي لجأ إليها لجوء المضطر لا لجوء المُخيّر.

قائمة المصادر والمراجع:

أبو الحسن علي بن عبد العزيز القاضي الجرجاني. الوساطة بين المتنبي وخصومه، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، د.ت

Abou Elhasan Ali Ben Abd El-aaziz Elkadi Eljourjani. Alwasata bayna Elmoutanabbi wa khosoumih, tah: Mouhammed Abou Elfadl Ibrahim. matbaat Aisa Elbabi Elhalabi wa chorakah, d.t

أبو الحسن علي بن عيسى الرماني. النكت ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد ومحمد زغلول سلام. القاهرة، مصر: دار المعارف، د.ت.

Abou Elhasan Ali Ben Aisa El-rommani. El-nokat dimna talat rasayil fi Iijaz El-Quran, tah: Mouhammed khalaf Allah wa Mouhammed zaghloul salam. Elkahira, masr: dar elmaarif. d.t.

أبو بكر الباقلاني. إعجاز القرآن، تح: السيّد أحمد صقر. القاهرة، مصر، ط8: دار المعارف، 2017.

Abou Bakr El-bakillani. Ijaz El-Quran, tah: El-sayyid Ahmed Sakr. Elkahira, masr: t8: dar elmaarif, 2017.

أحمد الشّايب. أصول النقد الأدبي. القاهرة، مصر: مكتبة النهضة، 1994.

Ahmed El-chayib. Osoul El-nakd El-adabi. Elkahira, Masr: maktabat El-nahda, 1994.

امرئ القيس. ديوان، تح: أبو الفضل إبراهيم. القاهرة، مصر: دار المعارف، 1984.

Imri Elkays. diwan, tah: Abou Elfadl Ibrahim. Elkahira, dar elmaarif, 1984.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –

ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X

ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X

المجلد: 36	العدد: 02	السنة: 2022	الصفحة: 138–154	تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36	N° : 02	Year :2022	pages : 138-154	Date of Publication :13-10-2022

DOI : 10.37138/1425-036-002-008

حمود حسين يونس. "النفي والإثبات في نقد الباقلاني، قراءة في إعجاز القرآن." مجلة مجمع اللغة العربيّة، دمشق، سوريا، ، د.ت: المجلد82.

Hammoud Hosin Younis. EL-nafy wa El-itbat fi nakd El-bakillani,kiraa fi iajaz El-Quran. Majallat majmaa el-logha elaarabiyya, Dimachk, surya, d.t: elmojallad 82.

طه حسين. في الشّعر الجاهلّي. القاهرة، مصر، ط2: دار المعارف، بلا تاريخ.

Taha Hosin. fi Elchiar Eljahili. Elkahira, Masr, t2: Dar Elmaarif, bila tarikh.

عبد الرؤوف مخلوف. الباقلاني وكتابه إعجاز القرآن- دراسة تحليلية نقدية. بيروت- لبنان: دار مكتبة الحياة، 1978.

Abd Elraouf Makhlouf. Elbakillani wa kitaboh Iijaz El-Quran-dirasa tahlilyya nakdiyya. bayrout-lubnan:dar maktabat Elhayat, 1978.

عبد القاهر الجرجاني. دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، 2004.

Abd Alkahir Aljourjani. Dalail Eliajaz, tah: Mahmoud Chakir. Elkahira, Masr: maktabat Elkhanji, 2004.

مالك بن نبي. الظاهرة القرآنية، تقديم: محمد عبد الله درّاز ومحمود محمد شاكر. دمشق، سورية، ط4: دار الفكر، 1987.

Malik Ben Nabiy. Elddahira Elquraniyya, takdim: mohammed Abd Allah Darraz wa Mahmoud mouhammed Chakir. Dimachk, surya, t4: Dar Elfikr, 1987.

محمد إبراهيم شادي. إعجاز القرآن ومنهج البحث عن التميز. أصفهان: مكتبة جزيرة الورد، مركز القائمين بأصفهان للتحريات الكمبيوترية، د.ت.

Mohammed Ibrahim Chadi. Iijaz El-Quran wa manhaj elbaht aan eltamayyoz. Asfahan: maktabat jazirat Elward, markaz elkaimin bi asfahan gttaharriyat elcompyoutriyya, dt.

محمد أبو موسى. الإعجاز البلاغي، دراسة تحليلية لتراث أهل العلم. القاهرة، مصر، ط5: مكتبة وهبة، 2018.

journal of Emir Abd El kader University of Islamic Sciences
Constantine- Algeria
مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية
– قسنطينة الجزائر –
ISSN:1112-4040 & EISSN: 2588-204X
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–204X
المجلد: 36 العدد: 02 السنة: 2022 الصفحة: 138–154 تاريخ النشر: 13–10–2022
Volume : 36 N° : 02 Year :2022 pages : 138-154 Date of Publication :13-10-2022
DOI : 10.37138/1425-036-002-008

Mohammed Abou Moussa. Eliijaz Elbalaghi, dirasa tahlilyya li torat ahl Eliil. Alkahira, Masr, t5: Maktabat wahba, 2018.

القاهرة، مصر: مكتبة وهبة، 2012._دراسة في منازع الشعراء _الشعر الجاهلي

Elchiir Eljahili _dirasa fi manazii elchoaara_ Elkahira, masr: maktabat wahba, 2012.

محمّد أبو موسى. مراجعات في أصول الدرس البلاغي. القاهرة، مصر، ط3: مكتبة وهبة، 2016.

Mohammed Abou Moussa. Morajaat fi ossoul eldars elbalaghi. Elkahira, Masr, t3, maktabat wahba, 2016.

مصطفى الصّاوي الجوّيني. جماليات المضمون والشّكل. نقلا عن محمد إبراهيم شادي: إعجاز القرآن ومنهج البحث عن التميّز، بلا تاريخ.

Mostafa Elssawi Eljowwayni. Jamaliyyat Elmadmoun wa achakl. naklan aan Mouhammed Ibrahim Chadi: Iijaz El-Quran wa manhaj Elbaht aan attamayyoz, bila tarikh.